

روح المعاني

يزعمه كثير من الناس ويذكرونفي ذلك أبياتا نسبها الحافظ الدمياطي لعلي كرم الله تعالى وجهه وهي فغنم اليوم يوم السبت حقا لصيد إن أردت بلا امتراء وفي الأحد البناء لأن فيه تبدي الله في خلق السماء وفي الأثنين إن سافرت فيه سترجع بالجناح وبالثراء ومن يرد الحجامه فالثلاثا ففي ساعاته هرق الدماء وإن شرب امرؤ يومادواءا فنعمة اليوم يوم الأربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاج فإن الله يأذن بالقضاء وفي الجمعات تزويجوعرس ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يدره إلا نبي أو صبي الأنبياء ولأطنها تصح وقصارى ما أقول : ما شاء الله كان وما لم يشألم يكن لأدخل في ذلك لوقت ولا لغيره فنعمة لبعض الأوقات شرف لا ينكر كيوم الجمعة وشهر رمضان وغير ذلك ولبعضها عكس ذلك كالأوقات التي تكره فيها الصلاة لكن هذا أمر ومحل النزاع أمر فاحفظ ذاك واللهتعالى يتولى هداك وقوله تعالى : تنزع الناس يجوز أن يكون صفة للريح وأن يكون حالمنها لأنها وصفت فقربت من المعرفة وجوز أن يكون مستأنفا وجيء بالناس دون ضمير عاد قيل : ذكورهموإنهاهم والنزع القلع روي أنهم دخلوا الشباب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فقلعتهم الريح وصرعتهم موتى .
كأنهم أعجاز نخل منقمر .

. 20

- أي منقلع عن مغارسهساقط على الأرض وقيل : شبهوا بأعجاز النخل وهي أصولها بلا فروع لأنالريح كانت تقلع رؤوسهم فتبقى أجساداوجنثا رؤوس ويزيدهذا التشبيه حسناأنهم كانوا ذوي جثث عظام طوال والنخل اسم جنس يذكر نظرا للفظ كما هنا ويؤنث نظرا للمعنى كما في قوله تعالى : أعجاز نخل خاوية واعتبار كل في من الموضوعين للفاصلة والجملة التشبيهية حال من الناس وهي حال مقدرة وقال الطبري : في الكلام حذف والتقدير فتركتم كأنهم الخ فالكاف على ما في البحر في موضع نصب بالمحذوف وليس بذاك وقرأأبو نهيك أعجز على وزن أفعل نحو ضبع وأضبع وقوله تعالى : فكيف كان عذابي ونذر .

. 21

- تهويل لهما وتعجيب من أمرهما بعدبيانهما فليس فيه شائبة تكرار مع ما تقدم وقيل : إن الأول لما حاق في الدنيا لما يحيق بهم في الآخرة و كان للمشاكله أو للدلالةعلى تحققه على عادته سبحانه في إخباره وتعقب بأنهترتيب الثاني على العذاب الدنيوي .
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر .

. 22

- الكلام فيه كالذي مر كذبت ثمود بالنذر .

23 .

- بالرسل عليهم الصلاة والسلام فإن تكذيب أحدهم وهو صالح عليه السلام هنا تكذيب لكل لاتفاقهم على أصول الشرائع وجوز أن يكون مصدرا أو جمعا وأن يكون جمع نذير بمعنى المنذر منه فلا تغفل .

فقالوا أبشرا منا أي كائنا من جنسنا على أن الجار والمجرور في موضع الصفة لبشرا وانتصابه بفعل يفسره نتبع بعد أي أنتبع بشرا واحدا أي منفردا لا تبع له أو واحدا من آحادهم لا من أشرافهم كما يفهم من التنطير